٢م - ١٤ من صفر ١٤٤٣هـ - ١١ توت ١٧٣٨ق | السنة: ٣٥ | ثلاثة جنيهات | ٨ صفحات | تصدر عن

الوفد

alwafd

١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

الحق فوق القوة
والأمة فوق الحكومة
«سعد زغلول»

تدين الإيرانيين!

بالرغم من أن المعرفة الدقيقة بحال المجتمع الإيراني اليوم ليست يسيرة في ظل نظام مغلق ، فثمة ما يفيد أن القاعدة التى تتطلع إلى الإصلاح عريضة تعد بالملايين، سواء ضمت كل من اقترعوا للمرشح حسين موسوي أو جزءاً كبيراً منهم.

وبعد ثلاثين عاماً على قيام ثورة الخميني، أصبح المجتمع أكثر شباباً من حيث تركيبه العمري. كما صار قسم يُعتد به في هذا المجتمع أكثر ميلاً إلى الانفتاح، وأشد ضيقا بالقيود الاجتماعية والثقافية وبالقوالب التي يوضع فيها الناس في حياتهم الخاصة وليس فقط على المستوى العام.

ولا يعني ذلك أن هذا القسم الآخذ في الازدياد أصبح أقل تديناً، بخلاف ما يذهب إليه بعض الأكاديميين والإعلاميين الغربيين. فالأكيد أن البعض صار أقل تديناً من باب التمرد على الجبر والإكراه، مثلما حدث في تركيا على نطاق أوسع ولكن في اتجاه معاكس إذ أدى الإفراط في علمنة المجتمع وليس فقط النظام السياسي إلى رد فعل ذي طابع ديني.

غير أنه يصعب القول إن كل الإيرانيين الذين يريدون الإصلاح، واقترعوا للمرشحين موسوي ومهدي كروبي، غير متدينين. وربما يكون الأقرب إلى الصواب القول إن أغلبهم متدينون، ولكنهم يرفضون القهر باسم الدين ويعترضون على المركزية المفرطة للسلطة الدينية على نحو قد لا ينسجم في كل الأحوال مع التعددية التي يقوم عليها مذهبهم فيما يتعلق بتقليد المراجع والاجتهاد.

وبالرغم من صعوبة قياس التغير الذي يحدث في المجتمع في هذا الاتجاه بشكل منهجي منظَّم، يصبح السبيل الوحيد إلى معرفته هو الاستطلاعات غير الرسمية التي تجريها بعض مراكز الأبحاث الأمريكية والأوروبية عبر "الانترنت"، أو التي يخاطر بعض المراسلين الإعلاميين بإجرائها بشكل غير مباشر في سياق عملهم الأساسي.

وهي كلها تعتمد على عينات عشوائية لا تعطي نتائج موثوقاً فيها، وإنما تقدم مؤشرات تفيد أن هناك ازدياداً في نسبة الإيرانيين الذين يتطلعون إلى انفتاح ثقافي واجتماعي. ففي قضية المرأة، على سبيل المثال، تزداد بشكل مطرد نسبة من يريدون تغيير القوانين والإجراءات التي تسلبها حريتها الشخصية وتحرمها من أبسط حقوقها الاجتماعية وتجعلها مواطنة من الدرجة الثانية في مسائل مثل الزواج والطلاق وحضانة الأطفال وغيرها.

د. وحيد عبدالمجيد

اليوم: ١٥/٥/٢٠٠٧ ص ٢
التاريخ: ١٦/٥/٢٠٠٧